AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

الإرهاب الإسرائيلي في أدب الطفل العبري

قصة "نير נגד סאלים- نير ضد سليم" لأمنون ڤيرنر أنموذجًا

د. شيماء مصطفى محمد موسى
مدرس الأدب العربي الحديث والمعاصر
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

الإرهاب الإسرائيلي في أدب الطفل العبري
قصة "ניר נגד סאלים نير ضد سليم" لأمنون ڤيرنر أنموذجًا

شيماء مصطفى محمد موسى
قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: shaimaa.moussa@azhar.edu.eg

الملخص:
تتحدث القصة عن الحرب والشجاعة، والمواجهة، والثُكل، والعنف الناتج عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وذلك من خلال الطفل "ניר نير" الإسرائيلي الذي قُتل أبوه في معركة مع الفلسطينيين، والطفل "סאלים سليم" العربي الذي قُتل أخوه الصغير برصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي، ورفضت أسرته التورط في عملية إرهابية بمستشفى بإسرائيل مما أدى إلى تحديد الإقامة الجبرية لأسرته في قرية بإسرائيل، والتحق "سليم" الفلسطيني بمدرسة إسرائيلية مع "نير" الإسرائيلي، وصار وجود نير وسليم في فصل دراسي واحد يمثل شيئا مختلفا في الفكر والثقافة والقومية والدين، بحيث أصبح الفصل كأنه معسكران متناقضان متصارعان. وسوف يتبع البحث المنهج التحليلي النقدي.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، إسرائيل، أمنون فيرنر، أدب، الطفل، عبري

Israeli terrorism in the Hebrew Children's Literature
The Story of "Nir versus Saleem" (ניר נגד סאלים) by Amnon Werner As An Example

Shaimaa Mustafa Mohammed Moussa
Department of Hebrew Language and Literature, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: shaimaa.moussa@azhar.edu.eg

Abstract:
The story is about war, courage, confrontation, bereavement and violence resulting from the Israeli-Palestinian conflict. This is represented by the character of "Nir", the Israeli child whose father was killed in a battle with the Palestinians, and by the character of Saleem, the Arab-Palestinian child whose younger brother was killed by the Israeli occupation soldiers. Saleem's family refused to be involved in a terrorist operation targeting a hospital in Israel. This led to restricting their residence to a village in Israel. The Palestine child, Saleem, enrolled in Israeli school with the Israeli child "Nir". Their presence in the same classroom represented something different in thought, culture, nationality and religion, where the classroom became like two contradictory camps. This research will follow the critical analytical approach.

Keywords: Terrorism, Israel, Amnon Werner, literature, child, Hebrew

مما لا شك فيه أن للأدب أثرا لا يستهان به على الطفل ولا سيما الأطفال الإسرائيليين، وتنشئتهم على أدب يهدف إلى زرع العنف والكراهية تجاه كل ما هو عربي، ومن المؤثرات التي تسهم في نشر ذلك في نفس الطفل الإسرائيلي المناهج التعليمية في المدارس الإسرائيلية التي تستند على مضامين صهيونية قائمة على أساس ديني وعلماني، حتى إن مفهوم السلام يتم غرسه بصورة مغايرة للواقع، وهى: أن يكون العرب تحت السيادة الإسرائيلية، إضافة إلى تنشئة الأجيال الإسرائيلية الجديدة بصورة ممزوجة بروح العسكرة والتجنيد في الجيش للتوسع والاحتلال والعنف؛ بحجة إنقاذ الأرض، وتحقيق الوعد الإلهي المزعوم.

منهج البحث:

سيتبع البحثُ المنهجَ التحليلي النقدي، فينقسم إلى شقين: التحليلي والنقدي؛ **أما التحليلي** فيعتمد على تحليل العوامل الموجودة في قصة "**נייר נגד סאלים نير ضد سليم**" ومعرفة المزيد عن كينونتها، **وأما النقدي** فمن خلاله يمكن إصدار الأحكام في ضوء ما تم تحليله في القصة.

هدف البحث

دراسة ظاهرة الإرهاب في قصة "**נייר נגד סאלים نير ضد سليم**": **لأمنون ڤيرنر** ، وبيان كيفية انعكاس ذلك على أدب الطفل العبري.

فرضيات/تساؤلات البحث:

1- هل سيتغلب العنف كأيديولوجيا أو أن الواقع سيسيطر عليها؟

2- هل يمكن تحقيق السلام وفقا لرؤية الكاتب؟

3- هل سيتخذ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني اتجاها جديدا يطرحه الأدب؟

سوف تكون عناصر البحث على النحو الآتي:

1- مقدمة: العنف والإرهاب.

2- الإرهاب وعلاقته بأدب الطفل العبري.

3- ماذا يريد الكاتب الإسرائيلي من أطفال بلاده؟

4- أدب الطفل العبري، رؤى وتحولات.

5- أدب الطفل العبري والقيم.

6- قصة "**נִיר נגד סאלים** نير ضد سليم": أمنون ڤيرنر.

7- مظاهر العنف والإرهاب في قصة "**נִיר נגד סאלים** نير ضد سليم"

8- النتائج.

9- ثبت المصادر والمراجع.

.....

مقدمة: العنف والإرهاب

العنف والإرهاب وجهان لعملة واحدة، إذ إن العنف هو النواة الأساسية للعمل الإرهابي، وهو سلوك عدواني غير سوي يرجع إلى دوافع سياسية، أو عقدية تبرز في النصوص التوراتية.

أما **الإرهاب** فهو في اللغة: الخوف والفزع والعنف الذي يملأ الصدر ويغلفه ويشعر صاحبه بعدم الاطمئنان، ويُراد به الأفعال الجنائية الموجهة ضد دولة ما، ويكون الغرض منها إثارة الفزع والخوف لدى الجمهور، أيًّا كانت بواعثه، أو أغراضه؛ تنفيذا لعمل فردي أو جماعي يهدف لإلقاء الرعب بين الناس وترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم وحريتهم للخطر[1]. من هذا المنطلق ظهر مصطلح "**العنف الإرهابي**"، فالإرهاب عبارة عن عنف منظم، ومن هنا يمكن القول: إن كلَّ إرهابي عنيفٌ وليس كلُّ عنيفٍ إرهابيًّا.

هذا عن العنف والإرهاب بشكل عام، أما عن أهداف الإرهاب في **الفكر اليهودي** فتتلخص فيما يأتي:

1- تأسيس دولة إسرائيل وعاصمتها القدس، تمتد من العراق شرقا إلى مصر غربا "من النيل إلى الفرات"، ويُعَدُّ ذلك دافعًا سياسيًّا عسكريًّا.

2- التحكم في الشعوب وتسخيرها لخدمتهم؛ إيمانا منهم بعقيدة أنهم "شعب الله المختار"، وهو دافع عَقَدِيّ[2].

الإرهاب وعلاقته بأدب الطفل العبري:

يعد أدب الطفل من المنصات المهمة التي يمكن من خلالها توجيه الطفل نحو قيمة معينة ولاسيما أدب الطفل العبري، ظهر حسب ما أجمع عليه الباحثون خلال القرن السابع عشر

---

[1]- اللواء د/محمد فتحي عيد: الإرهاب والمخدرات، جامعة نايف العربية للعلوم الدينية، الطبعة الأولى 2005م، ص 112، 117.

[2]- ناصر عبدالله الغفاري، ناصر عبدالكريم العقل (د)، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الكنوز، السعودية 2005م، ص 40،41.

في فرنسا على يد الشاعر "تشارلز بيرو[3]"، وهو الأدب الموجه للطفل، فيشمل أفكارًا وأخيلةً تتفق ومستويات نمو الطفل وحاجاته المعرفية والثقافية والعاطفية والسلوكية والمهارية.

من سماته: أنه أدب مزدوج يتوافر فيه البُعد الفني من جهة، والبُعد التربوي النفسي من جهة أخرى، ويهتم أيضا بالشكل، والأسلوب، والخيال، وعناصر فنية أخرى[4]، ذو حبكة بسيطة، ويعكس الأيديولوجية والقيم الخاصة بالمجتمع الذي يكتب به[5]؛ ولذا يستخدم أداةَ تأثيرٍ، ووسيلةَ سيطرةٍ على أفعال الطفل.

أما إذا تحدثنا عن **أدب الطفل العبري** فالأمر يبدو مختلفا تماما؛ فهو أدب يدخل ضمن المنظومة الاستراتيجية لإسرائيل، وهي استراتيجية مرتبطة بالتغيرات السياسية سواء من ناحيةٍ أيديولوجية أو واقعية، وترجع بداياته إلى نهاية القرن الثامن عشر عام 1790م في برلين بظهور كتاب يحتوي على أدب الطفل المكتوب بالعبرية، وهو كتاب: "**איטליון إيتاليون**" **بقلم** "**אהרון בן וולית أهارون بن فيليت**"، يحتوي على مقتطفات أدبية مختارة للطفل. وفي ذلك يذكر "**אדיר כהן** أدير كوهين" أن أدب الطفل العبري المعاصر في فلسطين ظهر منذ عام 1905م. والمعروف أن أدب الطفل العبري لم يظهر في مكان واحد؛ فقد بدأ في وسط أوروبا والولايات المتحدة، ثم واصل تطوره في شرق أوروبا، ووصل إلى ذروته في فلسطين، وربما كانت البداية الحقيقية لأدب الطفل –كما يقول "**בן זאב** بن زئيف"– هي بداية القرن التاسع عشر[6].

---

[3]- تشارلز بيرو(1628-1703م): ولد في باريس عام 1628م، درس الحقوق لكنه كان شغوفا بالأدب، تمعن في قراءة الكتاب المقدس وتاريخ فرنسا، ومن مؤلفاته: "أسوار طروادة"، واشتهر بكتابته القصص الخرافية مثل: "سندريلا"، إضافة إلى العديد من القصص التي جمعها في كتابه: "حكاية الإوزة الأم"، التي أصبحت بمثابة تراث شعبي بالنسبة لكثيرين، ولاقت نجاحا عالميا.

Hitchhiker's Guide to the Galaxy - Charles Perrault - http://hitchhikersgui.de/Charles_Perrault - 4\9\2019 - 11:40 pm.

[4]- أحمد زلط (د): مؤثرات أيديولوجية في أدب الطفل العبري (مقارنة وتأويل)، عالم الفكر، العدد الرابع، المجلد 35 ، 2007، ص 11.

[5]- יעל עף-סקר – שלום, מלחמה, וילדות: ייצוג הסכסוך הישראלי ערבי בספרות הילדים הישראלית 1967-1987 – האוניברסיטה העברית בירושלים – 2012 – עמ' 19,20.

[6] سعيد عبد السلام (د): دراسة معجمية لمصطلحات الأدب، عبري-عربي، مع مسرد للألفاظ العربية، مرجع سابق، ص 536، 537.

ازدهر أدب الطفل العبري بين الحربين العالميتين الأولى والثانية في **جالتسيا وليتوانيا ووارسو، وبولندا.** وقد تحدثت "**לאה גולדברג** ليئه جولدبرج[7]" عن هذا التطور قائلة: "نما أدب الطفل الإسرائيلي جنبا إلى جنب مع "الصبار"[8]، تغذى بمضمونه، واكتسب صورته اللائقة من خلال الاتصال المباشر مع الطفل الذي يعيش حياته متحدثا بعبرية تلك الفترة، كما استقى ذلك أيضا من خلال ترجمات أفضل ما كتب في أدب الطفل باللغات الأخرى".

مر أدب الطفل العبري **بفترة ازدهار في النصف الثاني من القرن العشرين**، وكان هذا التطور في الكيف والكم على حد سواء، بداية من الأدب المكتوب بلغة ركيكة حتى تطور، وصار مثل أي أدب ينمو ويزدهر، ويُوجَّه إلى قرائه بالعبرية؛ ليُذكرهم بأن العبريةَ هي لغتُهم الأم، حيث أسهم الأدباء في الازدهار الروحاني لجيل الصباريم الأوائل الذين تربى على كتفهم جيلٌ الأدباء والشعراء من مواليد فلسطين الذين نشروا نتاجهم الأدبي في أثناء قيام الدولة، وبدأوا عهدهم الحديث في الأدب العبري، وقد ساعد على ذلك ثلاثة عوامل أساسية:

(1) **المدرسة الجديدة** التي تُدرس لطلابها اللغة العبرية الحية؛ بهدف خلق جيل جديد من القراء الأطفال الشغوفين بالقراءة.

(2) **الأدب الـ"قيِّم"** للكبار بتياراته المختلفة، حيث رأى كُتابُه كثيرًا من ردود فعل القُراء الشُبان لمعرفة احتياجاتهم؛ للاهتمام بها في كتاباتهم.

---

(7)- לאה גולדברג ليئة جولدبرج (1911-1970): شاعرة، أديبة كاتبة مقالات ومترجمة، ولدت في بروسيا عام 1911م، استقرت في ليتوانيا عام 1918م. حصلت على الدكتوراه في تخصص اللغات السامية ودرست الأدب العبري، وبعدها هاجرت إلى فلسطين عام 1935م، شاركت في تحرير جريدة "דבר לילדים دافار للأطفال"، وأنشأت قسمًا لكتب الطفل بدار نشر "ספרית פעלים". وفي عام 1952م عُينت مدرسًا للأدب العام في الجامعة العبرية بالقدس، ثم أستاذًا في الأدب المقارن في عام 1963م.
عيّن: יוסף גלרון גולדשטיין - לקסיקון הספרות העברית החדשה – לקסיקון ביו-ביוגראפי של הספרות העברית החדשה – www.library.osu.edu

(8)- الصبار: ظهرت شخصية الصبار في ظل الهجرتين الثانية والثالثة ممن ولدوا في فلسطين، اشتركوا في سمات أهمها: التعليم العبري، المشاركة في حركات الشباب الطلائعية، والحركات السرية، وفى حرب 1948م. ويتميز هذا الجيل ببعض سمات نبات الصبار من حيث كونه شائكًا من الخارج.
للمزيد انظر: رشاد عبد الله الشامي (د): إشكالية اليهودية في إسرائيل، عالم المعرفة، 1997/8، ص: 60، 63.

(3) **أدب الطفل العالمي**، الذي تُرجمت مئات المؤلفات منه إلى العبرية، ترك أثرًا بالغًا على ذوق القراء سواء من حيث الموضوعات أو أسلوب الكتاب[9].

يمثل الأدباء الذين اهتموا بتقديم أعمال للطفل مجموعتين؛ منهم من **كتب للكبار والصغار**، ومنهم من كتب **للصغار فقط** على النحو الآتي:

الأولى: تضم مجموعة الأدباء الذين أنتجوا أدبًا خارج فلسطين، ومع هجرتهم إلى فلسطين حاولوا أن يوجهوا كتاباتهم نحو موضوعات جديدة تتعلق بالطفل، سواء أكانت هذه الموضوعات شعرية أم نثرية وبأسلوب جديد مختلف، ومن بين هؤلاء الأدباء "**יעקב פיכמן** يعقوب فيخمان[10]"، "**אביגדור המאירי** أفيجدور همائيري[11]" ، وآخرون. كتب هؤلاء الأدباء للكبار والصغار، واحتلت كتاباتهم للأطفال جزءًا مهمًا وقيّمًا من إجمالي كتاباتهم.

الثانية: تضم مجموعة أدباء الطفل الذين هاجروا إلى فلسطين في سن صغير، أو ولدوا بها وبدأوا بها كتاباتهم. هؤلاء الأدباء نبعت قصصهم وقصائدهم من خلال اتصالهم اليومي مع الطفل، فقد رأوا في أدب الطفل أساس قصدهم وغاياتهم، حيث استقوا تطلعاتهم من الواقع الإسرائيلي الجديد.

---

(9)- אוראיל אופק – ספרות ילדים העברית 1948 :1900 – כרך שני – עמ' 621.

(10)- יעקוב פיכמן يعقوب فيخمان (1881-1958): شاعر ومترجم ومحرر وكاتب مقالات، ولد في روسيا ، درس العلوم الدينية وقرأ كثيرا في الأدب الروسي وأدب الهسكالا، استقر بفلسطين عام 1925م وعمل هناك بالكتابة، حرر ونشر كتابات لأدباء كبار أمثال: ח.נ.ביאליק حاييم نحمان بياليك، وكتب مداخل لكتبهم، واتسمت كتابته بالرومانسية، وكانت أبرز إنجازاته في مجال النقد وأدب الطفل والترجمة.
עיין: יוסף גלרון גולדשטיין - לקסיקון הספרות העברית החדשה – לקסיקון ביו-ביוגראפי של הספרות העברית החדשה – www.library.osu.edu

(11)- אביגדור המאירי أفيجدور همائيرى (1890-1970م): ولد بالمجر، وتلقى تعليما يهوديا دينيا، كان ناشطا صهيونيا منذ شبابه، في 1913م صار صحفيا تابعا للكونجرس الصهيوني الحادي عشر في فينا، وهناك تعرف على كبار الأدب العبري وعلى رأسهم "ח.נ.ביאליק حاييم نحمان بياليك"، وفي عام 1921م خرج من أوديسا مع مجموعة الأدباء الذين نجحوا في الهروب من روسيا، وهاجر إلى فلسطين في العام نفسه ، وعمل في مجال الأدب والمسرح والصحافة المتنوعة والترجمة، كما أسس المسرح الهجائي العبري الأول "הקומקום" عام 1927م.
עיין: יוסף גלרון גולדשטיין - לקסיקון הספרות העברית החדשה – לקסיקון ביו-ביוגראפי של הספרות העברית החדשה – www.library.osu.edu

ومن الأدباء البارزين من تلك المجموعة "ناحوم جوتمان **נחום גוטמן**[12]"، وآخرون.[13]

يقسم أدباء الطفل ما يكتبونه **وفقا للمراحل العمرية للطفل** على النحو الآتي:

1) **הגיל הרך וילדי גן:** أطفال الروضة من 2–5 سنوات.
2) **ילדים צעירים:** أطفال صغار من 6–9 سنوات.
3) **ילדים בוגרים:** أطفال في بداية مرحلة البلوغ من 9–12 سنة.
4) **נערים צעירים:** شباب، غلام.
5) **נערים בוגרים:** شباب، مراهق.

ومن خلال القراءة في أدب الطفل العبري نجد أن للعنف والإرهاب نوعين هما: **العنف المادي** الذي يتمثل في اغتصاب أرض فلسطين والتحريض على العنف والعمليات الإرهابية، **والعنف المعنوي** الذي يتمثل في تزييف الحقائق ومحاولة جعل اليهود هم الأحق بفلسطين وأرضها، وتصوير صاحب الأرض الفلسطيني في صورة المغتصب المعادي للسامية؛ حيث اتخذوا من عقائدهم الدينية – شعب الله المختار، أرض الميعاد، الوعد الإلهي– سببًا لترسيخ مفهوم الحق في الأرض؛ لذا وظف أدباء الطفل العبري الفكر الصهيوني لخلق صورة مغايرة للواقع؛ فينشأ الطفل الإسرائيلي متمسكا بهذا المفهوم، ومن ثَم بناء أجيال تؤمن بالأيديولوجية الصهيونية وتوجهاتها العنصرية العنيفة.

إن أدب الطفل العبري منذ قيام الدولة –وهو أدبٌ مُجَنَّد– ذو أهداف محددة تتمثل في خلق جيل جديد من القراء الصغار الذين يتمسكون بأرضهم ولغتهم، أي: إنه "أدبٌ صهيونيٌّ

---

(12)- נחום גוטמן ناحوم جوتمان (1898-1980م): رسام ومصور، أديب وفنان تشكيلي، ولد فى صربيا، أبوه الأديب سمحا بن تسيون، انتقل مع أسرته إلى أوديسا وهناك تعلم العبرية في الحيدر الذى افتتحه أبوه الأديب، ثم هاجر إلى فلسطين مع أسرته عام 1905م، وكان بيت أسرته بمثابة مركز ثقافي للأدباء والمثقفين أمثال: عجنون، برنر، وغيرهم من النقاد، وله نتاج فني وأدبي كبير، في عام 1998م افتُتح متحف ناحوم جوتمان في تل أبيب حيث تُعرض أعماله الفنية، كما فاز بالعديد من الجوائز الأدبية من بينها جائزة إسرائيل لأدب الطفل.
עיין: יוסף גלרון גולדשטיין - לקסיקון הספרות העברית החדשה – לקסיקון ביו-ביוגראפי של הספרות העברית החדשה – www.library.osu.edu

(13)- אוראיל אופק – ספרות ילדים העברית 1948 :1900 – כרך שני – עמ׳ 622.

خالصٌ"، مُكَدَّس بالقيم القومية، وقد بدا ذلك بارزًا في أعمال بعض الكُتاب الإسرائيليين مثل: "**גרגור לקרן הקיימת** جرجرة نحو الصندوق القومي" لـ "**אנדה פינקר פלד-עמיר** أندا فينكار فيلد-عمير[14]"، "**נשמור על ארצנו** فلنحافظ على أرضنا" لـ "**לאה גולדברג** ليئه جولدبرج"[15].

ماذا يريد الكاتب الإسرائيلي من أطفال بلاده؟

تقول الناقدة "تامرا مازور": "إن الظاهرة التي تهزنا بعنف هي أدب الطفل في البلاد، حيث نجد أن الأطفال تتخاطف الكتب بلهفة وشوق كبيرين، هذه الكتب التي تركز دائما على موضوع واحد، هو تصوير الأطفال اليهود على أنهم جبابرة عظماء لا يُقهرون، يهزمون العرب الأغبياء بسهولة ويسر، هؤلاء الذين يريدون أن يقتلونا من أجل المتعة الذاتية فقط"[16].

نخلص من هذا القول إلى أن أدب الطفل العبري في ظاهره يجذب الطفل رغم ما يحويه من عنف وعدوانية ضد العرب والفلسطينيين؛ لأنه يدخل ضمن المنظومة الاستراتيجية لإسرائيل، وهذا يعني أن مثل هذا الأدب لم يُكتَب إلا لأهداف محددة وموجهة.

إضافة إلى ذلك حَرصَ الكيانُ الصهيوني على تغذية المناهج التعليمية الدراسية في إسرائيل ووضعها في قالب فكري ثقافي اعتقادي؛ وذلك لأن التعليم هو الجانب المباشر للمفاهيم، أما الأدب فهو الجانب غير المباشر بدرجة ما، وفي ذلك يحذر "أورئيل أوفيك" أحد دارسي أدب الطفل من خطورة نشوء نمط معين من التفكير يتمثل في الموقف ضد شخصية العربي الفلسطيني

---

(14)- אנדה פינקרפלד-עמיר أندا فينكرفيلد-عمير (1902-1981م): ولدت في بولندا عام 1902م، هاجرت إلى فلسطين للمرة الأولى عام 1920م، بعد الحرب العالمية الثانية ذهبت ضمن بعثة الوكالة اليهودية إلى مخيمات اللاجئين في ألمانيا وكانت تعالج الأطفال الناجين من أحداث النازي، ثم عادت لفلسطين مرة أخرى، كتبت أولى أشعارها في "דבר"، لها العديد من الأعمال الأدبية خاصة الشعر وكذا الأعمال المترجمة، كما حصلت على العديد من الجوائز مثل جائزة بياليك للأدب عام 1936م، وجائزة إسرائيل عام 1978م، توفيت في تل أبيب عام 1981م.

עיין: יוסף גלרון גולדשטיין - לקסיקון הספרות העברית החדשה – לקסיקון ביו-ביוגראפי של הספרות העברית החדשה – www.library.osu.edu

(15)- אוראיל אופק – ספרות ילדים העברית 1948 :1900 – כרך שני – עמ' 622.

(16)-إسماعيل عبدالفتاح (د): رانية حسن أبو العينين، معايير قياس جودة كتب الطفل (محددات/انتقاد/اختيار/نقد/تحليل وتطوير أدب الطفل)، مرجع سابق، ص 29، 31، 122.

الذي ينشأ عليه كل يهودي صهيوني منذ الصغر، ويكبر معه بتأثير من الواقع السياسي الاجتماعي الإسرائيلي [17].

ومن الجهود التي يبذلها الكيان الصهيوني لتحقيق ذلك على سبيل المثال: أن جامعة حيفا تعقد لقاءً يحضره الطفل مع الشخصيات الأدبية الشهيرة المختلفة يهدف لتوسيع مدارك الطفل وتجاربهم الحياتية الصغيرة، كما أدرجوا البحث في أدب الطفل جزءًا مهمًّا لا يتجزأ من دراسة الأدب والثقافة في إسرائيل، كما تم تخصيص مؤتمر دولي لأدب الطفل، على سبيل المثال: المؤتمر الدولي الثاني لأدب الطفل الذي أُقيم عام 1994م في تل أبيب، والذي شارك فيه العديد من الأدباء والباحثين في أدب الطفل من أنحاء العالم[18].

إن منظومة التعليم في إسرائيل تعكس الحوار والواقع الإسرائيلي، وكذا عدم الاستقرار الأمني الذي يعيشه المجتمع الإسرائيلي، كما أن هذه المنظومة تُعد الطفل الإسرائيلي منذ نعومة أظافره من خلال مسارين متقابلين لكنهما متضادان؛ **الأول: المنظور الجماعي** المتمثل في المهمة العسكرية المستقبلية، **والثاني: المنظور الفردي** المتمثل في إعداد الطفل للمواطنة داخل إسرائيل، مع ضرورة استغلال أبطال الماضي القدامى في الأعمال القصصية للطفل؛ لأنها تمثل قاعدة مؤثرة على مشاعر الطفل من حيث السلوك[19]. يتضح إذن أن أدب الطفل بهذا النمط التعليمي يدعم شعور الطفل ووعيه بحتمية الحرب؛ من أجل ضمان وُجودِه وبقائِه وحب الحياة العسكرية.

---

[17]- أورئيل أوفك: الحذر! سم قاتل، سلسلة قصص الفتيان "حسمبا" ليجئال موسينزون، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد الثالث، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2001م، ص 103، 104.

[18]- זהר שביט – מעשה ילדות, מבוא לפואטיקה של ספרות ילדים – האוניברסיטה הפתוחה – תל-אביב – 1996 – עמ' 133,136.

עיין גם: יעל לקסמן-בהט – ילדות טובות: הבניית יחסים מגדריים בספרות הילדים הישראלית הקנונית/גילה דנינו-יונה – 2018/12/18 – 2:10 pm- nnl_aleph003961243/nil /www.beta.nli.org/ar/books، موقع المكتبة الإسرائيلية الوطنية: הספרייה הלאומית.

[19]- יעל עף-סקר – שלום, מלחמה, וילדות: ייצוג הסכסוך הישראלי ערבי בספרות הילדים הישראלית 1967-1987 – האוניברסיטה העברית בירושלים – 2012 – עמ' 22.

أدب الطفل العبري، رؤى وتحولات:

برز الاهتمام بأدب الطفل العبري بعد الإعلان عن قيام الدولة عام 1948م، على أساس أن الطفلَ الإسرائيلي هو المادة الخام التي يتم استغلالها وتغذيتها ببذور العنف والإرهاب لخدمة الأهداف الصهيونية، كما أكد على ترسيخ الثقافة اليهودية الصهيونية من خلال ما عبر به قائلًا: "ماذا يمكن أن أقرأ لو كنت طفلًا أعيش في هذا الواقع؟ نحن نعيش في زمن الصراع مع العرب، نعيش فيما يمكن أن نطلق عليه: "**حقول الدم**"؛ لذا من واجبنا أن نبتعد عن كتابة القصص الجميلة...هذا سيوقعنا في كارثة نحن في غنى عنها. ترى ماذا سيكون موقف الطفل الذي تفاجئه الحرب وهو يقرأ قصة الطائر المغرد؟...هذا تضليل لا يمكن أن نسمح به"[20].

كما يذكر أيضا "شراجا أغافنى" الباحث في الكتاب المقدس: "حين تكون إسرائيليًّا يجب عليك أن تتحمل مسئولية عظيمة، فنحن شعب الأنبياء، ويجب أن نكون مثالا وأنموذجا، وعلى الطفل أن يكون مثل بطل القصة تماما يتعلم منه الحب والولاء للوطن، وتسخير الإمكانات كافة من أجل أهله ووطنه وأصدقائه ومجتمعه"[21].

ويتفق ذلك مع ما ورد في بروتوكولات حاخامات صهيون التي تحرض على العنف والقوة والإرهاب؛ حيث ذُكر في البروتوكول الأول: "...يجب أن يكون شعارُنا كلَّ وسائل العنف والخديعة. إن القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة. يجب أن يكون العنف هو الأساس. إن العنف الأعمى –وحده– هو العامل الرئيس في قوة الدولة، فيجب أن نتمسك بخطة الخديعة والعنف، ويكفينا أن يُعرف أننا ذوو عنف في القضاء على كل تمرد"[22].

---

[20]- محمد الحمامصي: السيد نجم في أول دراسة لأدب الطفل العبري كشفًا للمجتمع الإسرائيلي، موقع "إيلاف"، 2018/12/17م – 9:15 مساءًا – www.elaph.com/web/culture/2011/657495.html

[21]- יעל לקסמן-בהט – ילדות טובות: הבניית יחסים מגדריים בספרות הילדים הישראלית הקנונית/גילה דנינו-יונה – - www.beta.nli.org.il/ar/books/nnl_aleph003961243/nli 18/12/2018 - 2:10 pm.

[22]- עדי אמסתרדם – הפרוטוקלים של זקני ציונן, נוסח עברי מבואר ללימוד ומחקר – הוצאת: דרורים – מהדורה שנייה ומעודכנת – אפריל 2018 – עמ' 32.

أدب الطفل العبري والقيم:

طرح بعض الأدباء تساؤلا: هل أدب الطفل الجيد هو الذي لا يتعلق بالقيم (كالعنف والإرهاب على سبيل المثال)؟ وكانت الإجابة هي: إنه لا يوجد أدب عديم القيمة، ولكن بالأحرى أن نتحدث عن القيم الظاهرة والقيم الخفية التي يصعب على الطفل التمييز بينها في النص، أو القيم الموجودة التي تكون ظاهرة لدرجة سيطرتها على العمل [23].

الجدير بالذكر أنه تسيطر على الساحة الأدبية بعض القيم التي يتناولها أدب الطفل العبري مثل: الحرب، الانتقام، الدمار، الدفاع عن النفس مقابل العيش، وبعض القيم والمصطلحات الأخرى مثل: السلام، التصالح، الأُخوة والعيش المشترك، **وقد وضع الأديب أمنون ڤيرنر في قصته موضوع الدراسة هذه القيم مقابل تلك**[24]، وتم تشجيع قراءة الكتب التي تعبر عن قيم التسامح والسلام والإنسانية بدلا من الأعمال التي تشجع على العنصرية والعدوانية والتمييز والانعزالية، حتى إن هناك بعض المواقع التي تختص بأدب الطفل جعلت البحث على الموقع وفق بعض الموضوعات مثل: **סובלנות** تسامح، **התנגדות לגזענות** مناهضة العنصرية، فضلا عن قائمة المواقع المرشحة التي تتناول تلك الموضوعات[25]، بناء على ذلك يتم تحليل أدب الطفل العبري وفقا للقيم التي يحتويها مثل: الاحترام الشخصي والاجتماعي، قبول الآخر، الحفاظ على البيئة، حب الشعب والبلد، حب الدين اليهودي، الحفاظ على القانون، السعادة والروحانية والسلام...إلخ[26] ؛ ولكن من البدَهي ألا يكون ذلك هو التوجه السائد للدولة.

ناصر عبدالله الغفاري، ناصر عبدالكريم العقل (د): الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الكنوز، السعودية، 2005م ، ص 177.

[23]- ספרות ילדים סטרילית?- סוכן תרבות -http://culture-agent.comnir-salim/- 21\12\201811:15 pm.

[24]- אמנון ורנר - כמה מילים על הסכסוך בספר ילדים - http://on-the-left-side.org.il/ - 22/12/2018- 8:00 pm.

[25]- שונית כהן – ספרות למען סובלנות, רשימה של ספרי ילדים ונוער נגד גזענות ולעידוד הומניזם ושלום – מכללת אורנים – בלי תאריך – עמ' 1.

[26]- אתי רוזנטלר (ד"ר) – הערכים הגולמים בספרות הילדים של הגיל הרך – כתב עת: ספרות ילדים ונוער – חוברת א' – דצמבר 2006 – עמ' 4.

تقودنا رؤية بعض النقاد إلى طرح تساؤلٍ: هل يعكس أدب الطفل الواقع العنيف بكل تعاسته أو يرسم لهم عالما مثاليا حالما؟ في بعض الأحيان نجد أن أدب الطفل يتجاهل العنف من منطلق إعطاء الطفل فرصة للهروب من الواقع العنيف إلى عالم الأدب الخيالي، خاصة في حالة الأطفال في فلسطين الذين يعيشون العنف باختلاف أنواعه وأشكاله يوميا، وربما هذا هو السبب وراء ندرة الكتب الواقعية التي تعكس ممارسات الاحتلال، والعنف الذي يعاني منه الطفل بشكل مباشر أو غير مباشر.

إذن، كيف يتم وصف العلاقات بين اليهود والعرب في أدب الطفل العبري؟ وما القيم والوسائل التي يعبر عنها الأديب ليدركها الطفل وعليها يبني توجهه في علاقاته ومعاملاته مع العربي؟

الإجابة على مثل هذه الأسئلة نجدها فيما ركز عليه العديد من الأدباء الذين تبنوا هذا الفكر في بعض أعمالهم، على سبيل المثال:

1- "**פנים מכוערים במראה** وجوه قبيحة بالمرآة" (**פרופ׳ אדיר כהן** د.أدير كوهين 1985)

2- "**אנחנו והם** نحن وهم" (**ענבל פרלסון** عنبال برلسون 2000)،

3- "**ילדי האור המופלאים** أطفال النور الرائعون" (**ליליאן ויסברגר** ليليان فيسبرجر 2003)

4- "**מסע בירושלים לאי האפשר** رحلة من القدس إلى المستحيل" (**אניטה יעקביהו** أنيتا يعقوفياهو 2006)[27].

إضافة إلى ما سبق ركز أدباء آخرون في كتاباتهم للطفل على **العمليات الإرهابية والآثار التي ترتبت** عليها كما في: رواية "**להיות בת של ציוני** لأن أكون ابنة لصهيوني" تأليف دانيلا كرمى، التي تنتهي أحداثها بعمل إرهابي، روايتي "**שרוטה** جريحة" (2007م) التي تبدأ أحداثها بعملية إرهابية، وقصة "**סלטה לאחור** سالتا إلى الوراء" لتامار فيرتر ذهفى (2008م)، وقصة

(27)- דו קיום: כיצד מתוארים היחסים בין יהודים וערבים בספרות הילדים – מאמר באתר: ביקורים: ספרות ילדים אמנותית עם אחריות חברתית – – 14/4/2019 – 9:35 pm 0 www.bikurim.wordpress.com/2008/10/06/103/

"**יונה חצי לבנה** حمامة نصف بيضاء" لإيلنا زايدمان (2010م) [28]، "**ילקוט בלי אלימות، ילקוט של אהבה** مقتطفات بلا عنف، مقتطفات حب" سمدار شير (2003م)[29].

بناء على نماذج الأعمال المذكورة أعلاه، إذا تتبعنا بعض إحصائيات **نمو أدب الطفل العبري من الثمانينيات حتى عام 2017م**، سيتضح ما يأتي:

<u>من 1985م حتى عام 2015م</u>، عبرت خريطة وضعها "**אלישע רודין** أليشع رودين"[30] لكتب الطفل التي تم إصدارها في الفترة من 1985م حتى **2015م**، وأوضح في جزء من الإصدارات وصف شخصية العربي وكذا وصف العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي في كتب الطفل من خلال عرض المشكلات الموجودة على الساحة مثل: الأفكار والمعتقدات الدينية القديمة، العمليات الإرهابية المتواصلة وقتل أفراد الشعبين لبعضهما، والصراعات المستمرة، وعند وصول تلك الأعمال بين يدي الطفل فإنها تواجه واقعًا مليئًا بالكراهية والعنف والدماء تجاه الآخر، ويشتمل ذلك على حلقات متنوعة؛ جزء منها عن شخصية العربي، في حين أن الجزء الآخر يمثل انتقادا لسياسة إسرائيل، ويدخل هذا النمط في أدب الطفل ضمن إطار "**ספרות רדיקאלית אקטיביסטית** أدب راديكالي واقعي" يهدف إلى تقديم ثقافة سياسية وقراءة ناقدة،

---

[28]- דרי שי רודין – דמות הערבי בספרות הישראלית לילדים ולנוער: 1985-2015 – עמ' 57,56.
https://www.dyellin.ac.il/sites/default/files/journals/childrens_literature/aug2015/august2015_dmuthaarvi.pdf

[29]- אתי רוזנטל (ד"ר)- הערבים הגלומים בספרות הילדים של הגיל הרך – כתב עת: ספרות ילדים ונוער – חוברת א' – דצמבר 2006 – עמ' 5.

[30]- אלישע רודין רודין (1888-1946): شاعر، ولد عام 1988م بروسيا، تلقى تعليما دينيا ودرس اللغات الأجنبية والأدب، كان عضوًا في الحركة الثورية اليهودية في الأعوام من 1905 حتى 1907م في ليتوانيا وبولندا، صدرت أولى أعماله عام 1913م، كان الشاعر العبري الأخير في روسيا السوفيتية، تُوفي رودين وحيدا متروكا في مشفى بموسكو في نوفمبر 1946م.
عيّن: יוסף גלרון גולדשטיין - לקסיקון הספרות העברית החדשה – לקסיקון ביו-ביוגראפי של הספרות העברית החדשה – www.library.osu.edu

ومن أمثلة ذلك: قصة "**להציל את שימבה** أنقذ سيمبا" تأليف "**נעמי לפיטסקי** نعمى لفيتسكى" (2008م) وتناولت العنف من وجهات نظر متعددة تجاه البشر والحيوان والعنف الاجتماعي[31].

منذ عام 2013م حظيت بعض الموضوعات باهتمام كبير في منظومة التعليم الإسرائيلية على رأسها **قبول الآخر**، فبدأت مبادرة في المنظومة التعليمية؛ لنشر بعض القيم الاجتماعية مثل: "**סובלנות** تسامح" ضمن البرنامج التعليمي الذي أُطلق عليه عنوان: "**האחר הוא אני** الآخر هو أنا"[32]، وهو ما يحاول الأديب طرحه في القصة محل الدراسة رغم تأكيده على الإرهاب في مواضع عدة.

وفي عام 2016م قدم **التقرير السنوي للمكتبة القومية** "**הספרייה החדשה המכתבה الحديثة**" حصرًا بعدد الأدباء والكُتّاب، حيث كان من إصدارات عام 2016م حوالي (48%) تخص أدب الطفل (35%) منها كَتَبَها أديبات، كما ارتفع عدد الأعمال المنشورة ليصل إلى حوالي (1000) كتاب للأطفال في السنة خلال العقد الأخير. وبالبحث والاطلاع على بعض النماذج الأدبية لأدب الطفل تتضح الأيديولوجيا والبنية التربوية والنفسية وراء الشعارات والقيم المعلنة لدى الكيان الصهيوني مخالفة للواقع وتثبت الأيديولوجية الصهيونية.

وفي عام 2017 م صدرت آخر إحصائية لكتب الطفل توضح أن 86% من الإصدارات إضافة إلى 14% لأدب الطفل الحريدي كانت باللغة العبرية.

---

[31]- שי רודין, אביבה רון – "צריך להכניס אותו לעונש": ילדי גן מגדירים אלימות בעקבות שיח ביבל-ותרפי חינוכי על אודות ספרי ילדים – זמן חינוך 4 – 2018 – עמ' 49,59,60.

[32]חגית להב, אתי בן נון - היבטים חינוכיים, ספרותיים ולשוניים בסיפור "קשקוש מקושקש" מאת נגה אלגום – מתוך קורס: דמות האחר בספרות הילדים העברית העכשווית , המרצה: מירי ברוך (פרופ')–5/12/2018–8:00pm
http://www.gilrach.co.il/2017/01/%D7%A4%D7%A8%D7%95%D7%A4-%D7%9E%D7%99%D7%A8%D7%99-%D7%91%D7%A8%D7%95%D7%9A/

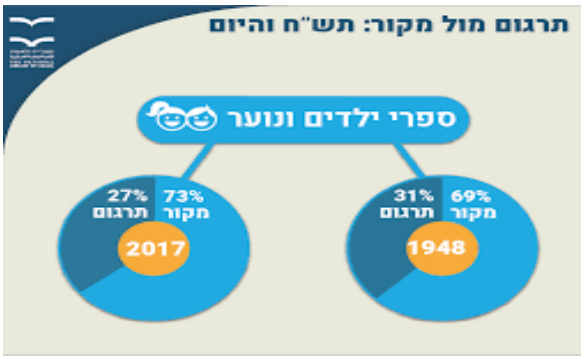

وهذا يعكس أمرين:

1- تزايد عدد كتب الطفل الصادرة بالعبرية من 69% إلى 73% .

2- تقلص عدد كتب الطفل المترجمة من اللغات الأخرى إلى العبرية من 31% إلى 27%[33].

الأمر الذي يعكس توجه إسرائيل الاستراتيجي نحو إحياء العبرية والحفاظ عليها؛ لتنشئة طفل شغوف بالقراءة بالعبرية دون غيرها من اللغات؛ لغرس الأفكار التي يريدونها في عقول الطفل سواء تجاه العربي بصورة عامة أو الفلسطينيين بصورة خاصة.

(33)- מה קראנו השנה ומה השתנה בספר העברי ב-70 שנות המדינה? – הספריה הלאומות – 2018/11/258:00 pm - https://web.nli.org.il/sites/nli/hebrew/library/depositing/statistics/pages/lgd-statistics-2017.aspx

قصة "ניר נגד סאלים نير ضد سليم":

يركز البحث على قصة "**ניר נגד סאלים نير ضد سليم**" لأمنون ڤيرنر أنموذجا للعنف والإرهاب الذي يتبناه أدب الطفل العبري، لذا قبل عرض القصة ودراستها يجب التعريف بكاتبها.

أمنون ڤيرنر :

أديب، تربوي، متخصص في علم الاجتماع، ولد عام 1936م في كيبوتس "**עין גב** عين جاڤ"[34]، كان عضوا في حركة "**השומר הצעיר** الحارس الفتي"[35]، جُند في الناحال[36] وفي سلاح المظلات، وبعد ذلك انضم إلى كيبوتس "**כרמיה** كارميا" على حدود قطاع غزة، ولا يزال عضوا به حتى اليوم[37]، كتب مئات القصص والقصائد عن الحرب والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، ووجود الكيان الصهيوني في فلسطين، كما تناول في أعماله الإرهاب واليتم والثكل

---

[34]- كيبوتس "עין-גב": تأسس عام 1937م يبعد عن وسط اسرائيل، يقع على الحافة الشرقية لكنيرت، ولدى جهة المتسلقين للجولان، وهو أحد الكيبوتسات الكبرى بكنيرت، يعود اسم الكيبوتس الى كلمة "נקבה" أو "נוקייב" وهو اسم قرية عربية "א-נוקייב النُقيب".

עיין : יחיאל אילסר – מ ׳קדמת כנרת׳ לעין גב - מאמר זה הוא כעין תקציר של ספרי : רסיסי חלום : כשלון התישבות פרטית בנקיב (עין גב) , ההסתדרות הכללית של העובדים באוץ - ישראל, תל- אביב 1993 – עמ׳ 146.

[35]- حركة "השומר הצעיר الحارس الفتي": أول حركة شبابية يهودية صهيونية، قامت عام 1913، وتكونت من اتحاد حركتي "השומר الحارس" وحركة "צעיר ציון شباب صهيون"، قامت في البداية بجالتسيا، تتمثل مبادئها في: الصهيونية، الاشتراكية، والتآلف بين الشعوب، وفى عام 1920م أعلنت الحركة عن الهجرة إلى فلسطين، ومع الحرب العالمية الثانية صار عدد أعضاء الحركة في العالم حوالي 70000 عضوًا، وكان لها دور فعال في الاستيطان، بداية من إقامة الهستدروت وحتى بناء الكيبوتسات واستيعاب المهاجرين وتأسيس كتائب البالماخ.

עיין : תנועת השומר הצעיר - אתר מוזיאון מרדכי משואה לתקומה – www.y-m-museum.co.il - 14/11/2016 – 11:56 am.

[36]- נח״ל الناحال: اختصار لـ נוער חלוצי לוחם ويعنى الشباب الطلائعي المحارب، عبارة عن وحدات عسكرية من الشباب والشابات، تأسست عام 1982م كوحدة تضم بعض الكتائب، وكان ذلك هو الطابع العسكري للكيبوتسات بعد قيام الدولة، وتعد جزءًا من الجيش الإسرائيلي الذي لا يجوز التسرح من الخدمة فيه تحت أي سبب، ومنها خرجت الأحزاب السياسية. في الثلاث سنوات الماضية كانت الكتيبة متورطة في عدد لا حصر له من العمليات في لبنان، وقطاع غزة، والضفة الغربية.

للمزيد انظر: عاشور مسعود الأغا: حركة الاستيطان الصهيوني (نظام الكيبوتس والموشاف)، من إصدارات مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية - ص 34.

[37]- מדריך פרס רמת-גן לספרות 2013 – עיריית רמת גן – עמ׳ 13.

والبطولة والسلام[38]، وعبر عن موجات العنف والعنصرية التي يمر بها المجتمع الإسرائيلي، تنوعت كتاباته بين القصة والقصة القصيرة والكتب التعليمية، وفي الآونة الأخيرة فاز بالمركز الأول عن مجموعة مقالات "**סיפורים אישיים על תל–אביב** قصص شخصية عن تل أبيب" البلدة التي قضى بها طفولته، قضى وقتا طويلًا في الوظائف التنظيمية والاقتصادية والتعليمية.

حصل على الدكتوراه في علم الاجتماع التعليمي، واستمر في عمله التربوي والتعليمي وألقى سمينارات تعليمية كثيرة، وهو حاليا متطوع للخدمة في الجمعيات التعليمية مثل: "**אדם**" للتعليم والديموقراطية، وبعض الجمعيات الخاصة بمساعدة الأطفال المتعثرين[39]، فضلا عن ذلك يدير "**אתר סיפורי קיבוץ** موقع قصص الكيبوتس" الذى يضم أكثر من 1200 قصة، كما أنه عضو في رابطة الأدباء.

من أعماله: "**שומר פעם** حارس ذات مرة" (1996م)، المجموعة القصصية "**זמן קיבוץ** عصر الكيبوتس" (2006م)، قصة "**ניר נגד סאלים** نير ضد سليم" (2012م)، قصة "**ניר והמאבק על עץ התות** نير والنزاع على شجرة التوت" (2013م)، قصة "**ניר של כוכבים ופרחים** كواكب وزهور نير" (2014م)، المجموعة القصصية "**קיבוץ-עובד ושב** كيبوتس العامل والعائد" (2015م)[40].

حصل على جائزة "**רמת גן** رامات جان" للأدب عام 2013م عن قصة "**ניר נגד סאלים** نير ضد سليم" بهدف تشجيع ودعم الإنتاجات الأدبية العبرية للأطفال والكبار[41].

---

[38]- ניר לוין – ניר נגד סאלים, ספרות ילדים, ביקורת לפי ספר א״ב – 2018/12/21 – 11:00 - am
http://www.dafdaf.co.il/details.asp?MenuID=1&SubMenuID=131&PageID=3557&Ot=%F0

[39]- אמנון ורנר – האם אפשר לשרש את הגזענות כבר בגיל הנעורים? – www.ktav.co.il/book.asp?bookID=691 – 21/12/2018 – 1:00 pm.

[40]- אמנון ורנר – אתר סימניה – www.simania.co.il/authorDetails.ph?itemld=205951 - 22/12/2018 – 10:15pm-

[41]- פרופ׳ זיוה שמיר, פרופ׳ ניצה בן-דב, ד״ר עדנה קפלן הגלר, ד״ר לילי‌אן דבי-גורי, עו״ד צביקה ניר - פרס רמת-גן לספרות 2013- הוצאת עיריית רמת-גן – עמ׳ 13.

قصة "ניר נגד סאלים نير ضد سليم":

صدرت قصة "**ניר נגד סאלים** نير ضد سليم" عام 2012م عن دار نشر "**ספרית פועלים** سفريات بوعاليم"، تدور أحداثها حول الحرب والشجاعة، والثكل الناتج عن الصراع والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، والعداء الشخصي بين الطفل الفلسطيني والإسرائيلي في المدارس الإسرائيلية، كما تُلقِي الضوء على العلاقات العربية الإسرائيلية في فلسطين ولاسيما بين الشباب والصغار، وعلى الرغم من عرض الأديب لفكرة الإرهاب في قصته، إلا إنه يعبر عن فكرة التعايش السلمي بين الشعبين من خلال الطفلين نير وسليم كما ورد في القصة. عبر **أمنون** – من خلال القصة بجرأة وقوة– عن أمور يفكر كثيرٌ من الإسرائيليين فيها إلا إنهم لا يستطيعون التعبير عنها؛ كالتعايش السلمي وقبول الآخر، على الرغم مما تضمنته القصة من إرهاب، ومحاولة بث روح العنصرية في نفوس النشء الإسرائيلي.

اختار الأديب صورة لطفلين يتصارعان غلافًا للقصة رمزا للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي؛ ذلك لأن الصور تمثل أهمية كبيرة في أدب الطفل بصفة خاصة، فهي تشير إلى محتوى العمل، كما أن هناك علاقة بين الصورة واللغة المكتوبة تساعد على التحليل الداخلي للنص.

غلاف القصة من تصميم الفنان "**נון זינגר** نون زنجر" [42] اختار فيه ألوانًا متنوعة ببراعة لها دلالة معينة؛ (فالخلفية صفراء، حيث يبعث اللون الأصفر على التحذير والتنبيه، واسم الطفلين باللون الأسود الذي يستخدم في بعض الأحيان رمزا للتهديد أو الشر، أما كلمة "**נגד** ضد" فهى باللون الأحمر الذي يعني استخدام القوة والحرب) إشارة إلى الواقع المزدوج المَعيش في فلسطين، ويناسب هذا العمل الطفل ضمن الفئة العُمرية من 6– 12 سنة.

---

(42)- אמנון ורנר – ניר נגד סאלים - https://www.kibutz-poalim.co.il/nir_salim - 2018\12\21 – 11:00 am.

עיין גם : מדריך פרס רמת-גן לספרות 2013 – עיריית רמת גן – עמ' 13.

مظاهر العنف والإرهاب في قصة "נגד נגד סאלים נגד ضد سليم":

أضاف الأديب إلى القصة خبراته المتنوعة في المجال التربوي والتاريخ وعلم النفس، جعلته يعبر في القصة عن رغبته في تغيير وجهة النظر تجاه الآخر، وخاصة لدى الصغار، فالقصة كتبها لابنه نير الذي قُتل وقت خدمته وهو في الواحدة والعشرين من عمره؛ لذا آثر أن تحمل القصة في العنوان ابنه (نير)، وأضاف أيضا اسم (سليم) مع بيان الضد بينهما (**נגד** ضد)، وهذا يعنى بداية العداوة من نير الإسرائيلي إلى سليم الفلسطيني وليس العكس، فماذا يريد الأديب أن يؤكد عليه من خلال عنوان القصة؟.

تحكي القصة عن "نير" الطفل الإسرائيلي في الصف الخامس الابتدائي، قُتل أبوه في إحدى العمليات الإرهابية (وفقا لوصف الأديب) التي استهدفت تفجير مستشفى بتل أبيب، فاتخذ من فَقْد أبيه قدرة على التحدي ظهرت عندما قابل الطفلَ سليم الفلسطيني الذي التحق بمدرسته ودخل الفصلَ ذاتَه الذي ينتمي إليه نير. أيضا سليم تأثر بفقدان أخيه الذي قُتل برصاص قوات الاحتلال، ثم نُفيت أسرته إلى الحي الذي يقطن فيه "نير"، ومن ثَمَّ اضطر سليم إلى الالتحاق بالمدرسة نفسِها التي بها نير، حيث واجه تحديًا كبيرًا؛ لكونه عربيًّا فلسطينيًّا في مدرسة إسرائيلية، جاء في القصة:

"**שהסיבה למעבר משפחתו למדינת ישראל הוא סירובה הנחרץ של המשפחה להיות מעורבת בפיגוע טרור בבית החולים הישראלי בו עובדת אחותו של סאלים, סירוב שהביא להחרמת המשפחה בכפר**"

"حيث إن سبب انتقال أسرته إلى إسرائيل هو رفض الأسرة الشديد لأن تكون متورطة في الحادث الإرهابي الذي وقع في المستشفى الإسرائيلي التي تعمل بها أخت سليم، أدى هذا الرفض إلى حجز الأسرة في قرية"

حاول الأديب من خلال التحاق سليم بمدرسة إسرائيلية مع نير الإسرائيلي تصوير حالة **التناقض** داخل المجتمع الإسرائيلي، فقد ساوى بين طرفين مختلفين تماما في الفكر والثقافة والقومية والدين، **الأول (سليم) صاحب الأرض والثاني (نير) المغتصِب**، ومع هذا فإنه يصور

الغاصب المتمثل في شخصية الطفل **نير** بأنه صاحب الأرض، ودليل ذلك أن وجوده بالمدرسة يسبق وجودَ سليم **يمثل شيئا مختلفا**، وهذا ما ورد في القصة:

"**לכיתתו של ניר בן ה-11 מצטרף נער ערבי-פלשתינאי בשם סאלים. ניר אינו מוכן להשלים עם כך. בכעסו הוא סוחף אחריו את רוב ילדי הכיתה. אולם דווקא רז, חברו הטוב ביותר, ונטלי, הבת שהוא אוהב – מתנגדים לדרכו**"[43]

"انضم إلى فصل **نير** البالغ من العمر 11 عاما صبي عربي فلسطيني اسمه **سليم**، لكن **نير** لم يكن مستعدا لتقبُل ذلك، وبسبب غضبه أثار غالبية الطلبة بالفصل، وربما تحديدًا: **راز** صديقه المفضل كثيرا، و**نتالى** صديقته المحببة، فهما اللذان كانا ضده".

وعلى الرغم من ذلك إلا أنه من الممكن ألا يعتد البعض بأحداث هذه القصة، ويرى أنها قصة خيالية لكن جذورها واقعية؛ فالخيال هنا يكمن في تنفيذ التعايش المزدوج على أرض الواقع، ويؤكد ذلك الواقع الصعب التنفيذ ما ذكره الأديب في القصة وتباين ردود أفعال التلاميذ في الفصل عند دخول سليم، قال أمنون:

"**ילד חדש מצטרף לכיתה שלנו, קוראים לו סאלים, זו הפעם הראשונה שאנחנו מקבלים לכיתה ילד ערבי...מיד החלו דיבורים וצעקות...מה, עוד ילד? כבר צפוף בכיתה ערבים צריכים ללמוד בכפר איפה שהם גרים**"[44]

"طفل جديد ينضم إلى فصلنا، يدعونه سليم، هذه المرة الأولى التي نستقبل فيها بفصلنا طفلًا عربيًّا...على الفور بدأت الحوارات والصيحات...ما هذا، طفل آخر؟ الفصل بالفعل مزدحم"

فعندما سمع الطفل **نير** عن انضمام **سليم** إليهم، شعروا بالاشمئزاز؛ لكونه عربيًّا، ولم يفهموا سبب مجيء طفل فلسطيني لفصل بمدرسة إسرائيلية.

وفي وصف رد فعل **نير** فور رؤية سليم للمرة الأولى عندما قدم إلى الفصل يقول أمنون ڤيرنر على لسان نير:

---

[43]- אמנון ורנר – ניר נגד סאלים – רמת גן – ישראל - 2013 – עמ' 35.

[44]- אמנון ורנר – ניר נגד סאלים – עמ'9.

"מעניין מאין הוא השיג את הכובע המגניב הזה"[45]

"يهمني معرفة من أين جلب هذه القبعة المسروقة؟"

يشير **نير** هنا إلى أن **سليم** لص. ويرى البعض أن العرب يتميزون برائحة معينة، كنوع من العنصرية التي ينشأ عليها الطفل اليهودي؛ فتقول "נועה نوعا":

"שכל הערבים יש להם מין ריח כזה..."[46]

"كل العرب لديهم هذا النوع من الرائحة"

كشف التلاميذ في الفصل شخصيتهم النمطية المُقولبة في موقفهم تجاه الآخر الفلسطيني الذي يعيش معهم في القرية وليس المدينة فيما عبر عنه الأديب قائلا:

"הערבים הם האויבים שלנו ומה פתאום שהם ילמדו איתנו? הם מסוכנים...אף אחד לא יסכים לשבת על ידו"[47]

"العرب هم أعداؤنا، وماذا حدث فجأة حتى يدرسوا معنا؟ إنهم خطرون...لن يوافق أي أحد على الجلوس إلى جواره"

ويعبر هذا السلوك عن محاكاة الطفل لما يراه من أفعال الكبار، فالطفل سواء كان إسرائيليا أم فلسطينيا يتعرض إلى مشاهدة الحروب، والعمليات الإرهابية، والهجمات الصاروخية، والعنف بمختلف الأنواع، مما يجعله يتصرف بعدوانية بصورة لا واعية تجاه كل ما هو عربي أو فلسطيني.

فضلا عن بعض الخبايا الأخرى التي أظهرت موقف آباء الأطفال الإسرائيليين من الطفل سليم، مثل ما قاله والد "רון رون":

"סאלים יכול להביא מחלות מדבקות"[48]

---

(45)- שם – עמ'14.

(46)- שם – עמ' 10.

(47)- אמנון ורנר – ניר נגד סאלים - עמ' 11.

(48)- שם – עמ' 30.

"سليم يمكن أن يكون طفلًا ناقلًا للعدوى"

حتى إن معلم الرياضيات يؤيد فصل سليم الفلسطيني عن الفصل الدراسي، ويستنكر ضرورة وجوده مع الأطفال اليهود في فصل واحد.

يبدو **العنف المعنوي والمادي** جليا بداية من عنوان القصة، وكذا من خلال الأحداث والإسقاط الذى قدمه الأديب، حيث رمز للعدوان والعنف بين اليهود والفلسطينيين بالطفلين نير وسليم ، بدأت الحبكة بمقاطعة تامة قادها نير الإسرائيلي ضد سليم الفلسطيني؛ انتقاما لوفاة أبيه، حتى إن الأديب جعل جزءا بالقصة يحمل عنوان: "**החרם** المقاطعة"، وبالتدريج قلَّت هذه المقاطعة على مدار الأحداث، فقد ورد في القصة:

"**עלה לי בראש רעיון גאוני: אני אארגן את כל הכיתה שלא ידברו איתו, שלא ישתפו אותו במשחקים, שלא יהיו חברים שלו, נטיל עליו חרם ונראה מה דגנית המנהלת תעשה**"[49]

"خطرت ببالى فكرة عبقرية: سوف أنظم كل من في الفصل بحيث لا يتحدثون معه، ولا يشاركونه ألعابا، ولا يكونون أصدقاءَه، بحيث نفرض عليه مقاطعة ونرى ماذا ستفعل **دجانيت** المديرة؟!"

استمر نير في التفكير بكيفية المقاطعة فقال:

"**שלחתי פתקים לכמה ילדים, לרון הגדול הילד הכי חזק שאבא שלו הוא איש חשוב בממשלה...רועי שלח לי פתק: הוא עוד יכול להכניס פצצה לכיתה**"[50]

"أرسلتُ رسائل ورقية لبعض أصدقائي مثل: **رون** القوي الذي يعمل والده بوظيفة مهمة في الحكومة...أرسل إليَّ روعي قائلا: إنه (سليم) يستطيع إحضار قنبلة إلى الفصل"

يريد من وراء ذلك إظهار سليم في صورة الفلسطيني الإرهابي، وهذا إنما يعكس الفكر الذي ينشأ عليه الأطفال الإسرائيليون.

---

(49)- שם – עמ' 17.

(50)- אמנון ורנר – ניר נגד סאלים – עמ' 19.

وفيما يخص النظام التعليمي المتبع في المدارس الإسرائيلية على هامش ما ورد في القصة نجد أن المعلمة قد خصصت لحالة المقاطعة بين **نير** و**سليم** دروسًا كثيرة، وناقشت مع تلاميذها تداعيات تلك المقاطعة، حتى إنها دعت "خديجة" أخت سليم إلى الحضور للفصل؛ لتتحدث عن أسرتها، وجاء رد فعل المعلمة "**יעל** ياعل" في رفضها للموقف العدواني تجاه سليم عندما دخل الفصل، وهذا ما ورد بالقصة:

"**אני מצטערת על מה שניר אמר...אך כאן בכיתה אני מבקשת לוותר על נבואות. ובכלל, ראוי שכולנו נדע שבכל עם יש אנשים טובים ואנשים רעים, ואני בטוחה שמישהו בכיתה יהיה מוכן לשבת על יד סאלים**"[51]

"يالأسفي على ما قاله نير!...لكن هنا بالفصل أطالبكم بالتنازل عن النبوءات. وبصورة عامة من الجدير أن نعلم جميعا أن بكل شعب يوجد الطيبون والأشرار، وأنا واثقة من أن شخصًا بالفصل سيكون على استعداد للجلوس جانب سليم"

وبعد حديث المعلمة ظهر أحد التلاميذ قائلا:

"**רז הוא השפיל את העיניים לרגע ולאחר רגע נוסף אמר: טוב, אני מוכן לשבת על יד סאלים**"[52]

"نظر **راز** للأسفل قليلا وبعد لحظة قال: حسنا، أنا مستعد للجلوس جانب سليم"

انطلاقا من طرح الأديب للإرهاب الإسرائيلي الفلسطيني من منظور أدب الطفل العبري، فقد عبر عن هذا من خلال **الإرهاب المعنوي** الذي تجلى في **سلوك نير** عندما أثار الموجودين في الفصل ضد سليم، وهو نموذج مصغر للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي في النزاع على الأرض، وكما ذُكر أعلاه أن نَفْي أسرة سليم إلى قرية والتحاقه بمدرسة إسرائيلية كان عاملا رئيسا في ازدياد العداء والعنف؛ لأنه كلما كانت أطراف الصراع أكثر اندماجًا كان الصراع بينهما أكثر عنفا.

---

[51] - שם – עמ' 11.

[52] - שם – עמ' 12.

يؤيد ذلك ما قاله الفيلسوف اليهودي "مارتن بوبر" عن إيمانه وإيمان اليهود بالإرهاب قائلا: "إن جميع الشعب اليهودي فضَّل أن يتعلم الإرهاب من هتلر... ؛ وذلك لأن هتلر أثبت أن التاريخ ليس من نصيب من يمتلك الإيمان، ولكن من نصيب من يمتلك القوة...وإذا امتلك شعبٌ القوةَ فإنه يستطيع أن يَقتل دون حياء"[53].

يعبر **أمنون** عن ذلك في القصة قائلا:

"הכיתה נחלקת למחנות, האווירה מתלהטת ונדמה שאין מוצא מסיר הלחץ הזה. מהו המקור לשנאה המתלהטת בין שני הנערים? מתברר שכל אחד מהם חווה אובדן אישי כתוצאה מהסכסוך בין העמים: ניר איבד את אביו בפעילות מבצעית בעזה וסאלים איבד את אחיו הצעיר שנהרג מאש חיילי צה"ל. ניר מתגעגע לאביו ומאמין שהוא נלחם למעננו.."[54]

"انقسم الفصل إلى معسكرات، وكانت الأجواء مثارة، وعلى ما يبدو أنه لا خلاص من هذا التوتر، فما أصل هذا الكره المتفاقم بين الغلامين؟ يتضح أن كلًّا منهما عاش تجربة فَقْدٍ؛ نتيجة للصراع بين الشعبين، فَفَقَدَ **نير** أباه في عملية تم تنفيذها بغزة، بينما فقدَ **سليم** أخاه الصغير الذي قُتل بنيران جندي من جيش الاحتلال الإسرائيلي، فيشتاق نير لأبيه ويثق بأنه يحارب لأجله..."

يرى بعض النقاد اليهود أن قتلَ العربي يُعد عن طريق الخطأ في حين أن قتلَ الإسرائيلي هو إرهاب، كما بدا العنف هنا معنويا في سلوك فردي مثَّله (نير) ضد (سليم) ممثلا للشعب الفلسطيني، تجسد العنف هنا في المقاطعة انتقاما من الآخر المتمثل في شخصية (سليم). ومن الملاحظ أن الأديب جعل سليم هو الذي حضر جديدا في الفصل، وكأن الأديب يريد أن يؤصل فكرة قِدم وجود اليهود في فلسطين من خلال الطفل نير، على العكس من عنوان القصة التي تشير أن **نير ضد سليم**، وهذا يعني أن نير هو الرافض لسليم، مما يدل على العداوة من نير

(53)- محمد محجوب خفرة: ما بين الحركة الصهيونية والماسونية، المطبعة العربية، بدون تاريخ، ص 39.
انظر أيضا: على سليمان (د): العنف في الأدب الصهيوني، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 217،218.

(54)- ניר לוין – ניר נגד סאלים, ספרות ילדים, ביקורת לפי ספר א"ב – 2018/12/21 – 11:00am
http://www.dafdaf.co.il/details.asp?MenuID=1&SubMenuID=131&PageID=3557&Ot=%F0

الإسرائيلي إلى سليم الفلسطيني وليس العكس، فماذا يريد الأديب أن يؤكد عليه؟ هل يريد أن يجعل الطفلين متقابلين ومتساويين في إثبات حقهما على اعتبار أن كلًّا منهما يمثل شعبه؟ أو أنه يترتب عليه إمكانية العيش معا؟

أدى نزاع الطفلين معا والعنف الذى مارساه ضد بعضهما إلى انقطاع علاقتهما، ثم تدخلت الأسرة لفض هذا النزاع، وإيجاد طريقة مناسبة لكى يتقبل كل منهما الآخر؛ لأن لكل منهما قضيته الخاصة، ومن خلال القصة يحاول الأديب طرح إمكانية قبول كل من الطفلين للآخر، والتعامل معا في فصل واحد، وهو إسقاط على حال الشعبين الفلسطيني صاحب الأرض والصهيوني المغتصِب، وهذا يتفق مع هدف البحث الذى يبرز كيفية طرح الفكر الإرهابي الإسرائيلي في أدب الطفل العبري، وعبر **أمنون ڤيرنر** عن ذلك التوجه الجديد المسمى: "**הומניזם** الإنسانية" الذي يعد مرادفًا لمصطلح "דו קיום" التعايش المزدوج"؛ نتيجة شعوره بالازدراء تجاه موجة العنف والإرهاب والعنصرية التي يعيشها المجتمع الإسرائيلي كما يرى الأديب، فيقول:

"ניר לומד שהמציאות אינה חד ממדית ושאפשר להביט בה באופנים שונים. אט-אט מחלחלים לנפשו דבריה של אמו: " שנינו איבדנו איש יקר ולשנינו עצוב נורא, אך כדי שנמשיך את חיינו... צריך גם שמחה...מאין נקח אותה ؟"[55]

"تعلم **نير** أن الواقع ليس أحاديا لهذه الدرجة، وأنه من الممكن أن ننظر إليه برؤى مختلفة. رويدا رويدا تبادر إلى ذهنه أقوال أمه: "كلانا فقد شخصًا عزيزًا، وكلانا يشعر بالأسى البالغ، ولكن لكي نستمر في حياتنا لا بُدّ أيضا من وجود السعادة...فمن أين نكتسبها؟"

وعلى الرغم من تأكيد الأديب على الإرهاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في القصة، إلا إنه يرى فُتُورَ صوت الحوار في أدب الطفل العبري حول النزاع على الأراضي الفلسطينية، ويرى أن هذه القصة (موضوع البحث) تعبر عن توجه نحو لفت قُراء أدب الطفل الصغار على ما يتم دفعه لهم وراء الجدران الآخذة في البناء، ألا وهي: قضية التعايش المزدوج! ، هناك العديد ممن يؤكدون على مضمون التفاؤلية والأمل في الأدب، وهناك من يرى عكس ذلك، أمثال: "**ריבלין**

(55)- אמנון ורנר – ניר נגד סאלים – עמ' 47.

ريفلين" الذى عبر عن رأيه في العرب قائلا: "شعُرت باليأس من العرب"[56]، حيث إن وجود هذا التوجه السائد في إسرائيل جعل بعض أماكن بيع الكتب تُقلص حجم مبيعاتها لقصة "نير ضد سليم"[57].

مما سبق نستنتج أن هذا التناظر بين تجربة الطفلين تم التعبير عنها بضمير المتكلم عن طريق شخصية **نير** التي حظيت بوصف كامل لتجربته وتحدياته وحياته، وفي المقابل شخصية **سليم** تم عرضها من خلال المقاطعة قولا وفعلا التي فرضها **نير** عليه، ومن ثَمّ على مدار الأحداث لا يحاول **نير** الاقتراب منه، أو التعامل معه بصورة مباشرة، وهذا بحد ذاته يلقي الضوء على المجتمع الإسرائيلي فيما يخص علاقته بالفلسطينيين في إطار إنساني وليس عسكريًّا، ويُعد جانبًا من الإرهاب المعنوي الذي يقود إلى الإرهاب المادي على مستوى سياسة إسرائيل[58].

ومن هنا نخلص إلى أنه: إذا كان هذا هو النمط الذي ينشأ ويتربى عليه الأطفال الإسرائيليون فمن البَدَهِيّ أن نجد أجيالا تؤمن بمفاهيم العنصرية والكراهية تجاه الآخر العربي الفلسطيني.

مما سبق يتضح أن القصة تعرض وضعًا فكريًّا يُمثل الطفلان فيها جزءًا من الواقع، وحاول أمنون عرض ذلك بصورة مثالية، فقد تعاون في إصلاح هذا التشوه الفكري بعض المدرسين في المدرسة والوالدان في المنزل، فقد اعتاد على معالجة ذلك في الكيبوتسات منذ سنوات حيث لأمنون شخصية مثالية إيجابية . ومن اللافت للنظر عرض أمنون لمدرسة تقوم بعمل أسبوع للديموقراطية وكذا تضم تلاميذ من أصل مختلف. وفي قصته يحاول أمنون الخروج من العنصرية إلى التعايش وخاصة بين الأطفال، فقد عبر عن العنصرية المتطرفة بين التلاميذ

---

[56]-גלעד מורג - סימנים מוקדמים: התחזית הקודרת של הכלה המשחררת - מכאן, כתב־עת לחקר הספרות והתרבות היהודית והישראלית - כרך י', ספטמבר 2010 – עמ' 7 .

[57]- אמנון ורנר - כמה מילים על הסכסוך בספר ילדים - - http://on-the-left-side.org.il/ 22/12/2018- 8:00 pm.

[58]- דרי שי רודין – דמות הערבי בספרות הישראלית לילדים ולנוער : 1985-2015 – עמ' 49,50. https://www.dyellin.ac.il/sites/default/files/journals/childrens_literature/aug2015/august2015_dmuthaarvi.pdf

غير أن القصة خلت من أية ألفاظ خارجة عن الإطار، فضلا عن ذلك طرح أمنون العربيَّ بصورة إيجابية لدرجة كبيرة من حيث المظهر والجوهر وأيضا متحدثا بالعبرية أي مضاهيا لنظيره الإسرائيلي، حيث ذكر الأديب في وصفه لسليم:

"הוא היה גבוה, היה לו עיניים שחורות, והשיער שלו היה מגולח כמעט לגמרי מאחור ובצדדים...הייתה לו מכנסי ג'ינס וטי-שרט לבנה, היתה יונה בצבע אדום. יונה כידוע, היא סמל השלום, הוא בטח רוצה להתחנן אלינו, חשבתי"(59)

"كان فارع الطول، ولديه عينان سوداوان، وحليق الشعر على الأقل من الخلف والجوانب، وكان مرتديا بنطال جينز وتيشيرت أبيض عليه حمامة بيضاء باللون الأحمر، فالحمامة كما هو معروف رمز للسلام، اعتقدت أنه بالفعل يريد التودد إلينا"

من الملاحظ هنا أنه رغم إسقاط الأديب على التوجه الجديد "**הומניזם**"، إلا أنه جعل مبادرة السلام تبدأ من سليم الذي يرمز للشعب العربي الفلسطيني، ولكن من المعروف أن تكون حمامة السلام بيضاء، فلماذا جعلها حمراء؟ هل دلالة من الأديب على ما وصلت إليه الأوضاع الحالية بين الشعبين أو أن الأمر صدفة؟!

عبرت القصة أيضا عن **التنوع الأيديولوجي في المجتمع الإسرائيلي** بفلسطين، مثل: موقف والدة **نير** الذي كان واضحا في رفضها للعنف الذي يمارسه ابنها ضد سليم، وأنه لا ينبغي الانتقام الآن (وتعقيبا على ذلك أنها لم تلغِ الانتقام من فكرها، بل إنها قامت بتأجيله فقط، مما يدل على الفكر العنصري الأصيل في تفكير الأسر الإسرائيلية فيما تبثه للنشء)، فقد ورد في القصة حوار نير مع والدته:

"אתה הרי יודע שבינינו לבין הערבים יש מצב של מלחמה כבר הרבה מאוד שנים. לפעמים המלחמה מגיעה לשיאים כמו במלחמת לבנון, אך לרוב זה מאבק יומיומי שמגיע לחילופי ירי או פיגועים. הצבא חקר והצליח לגלות את זהותו של אחד מהמתכננים הקיצוניים שאחראי למותם של רבים. אבא שבאותם ימים שירת במילואים...ובקרב גם אבא נהרג"(60)

(59)-אמנון ורנר – ניר נגד סאלים- עמ' 12.

(60) - שם – עמ' 43.

"إنك حقا تعلم أن بيننا وبين العرب حالة من الحرب الممتدة منذ سنوات، وفي بعض الأحيان تصل الحرب لقمتها كما في حرب لبنان، ولكن غالبا تكون أزمة يومية تصل لتبادل إطلاق النيران أو إصابات، وقد بحث الجيش ونجح في الكشف عن هوية أحد المتآمرين المتطرفين المسئول عن موت كثيرين، وكان أبوك حينئذ في خدمته العسكرية...وفي الحرب قُتل أبوك أيضا"

يتضح مما سبق رغم محاولة الأم إقناع نير بقبول سليم، إلا إنها حاولت إظهار الجيش الإسرائيلي بأنه دائما على أهبة استعداد يكشف المتآمرين فضلا عن أنها وصفتهم بالمتطرفين، وأنهم هم الذين يقتلون الأبرياء، وبالفعل هذا ما ينشأ عليه الطفل الإسرائيلي والذي اتفق مع رد فعل نير تجاه حديث والدته الذي بدا فيما ورد بالقصة:

"**הדם עולה לי לראש מרוב הכעס עליה , מה היא עוזרת לערבים? היא שכחה מה הם עשו לאבא?**"[61]

"وصلت لقمة استيائي غضبا منها، كيف تساعد العرب؟ أنسيت ما فعلوه بأبي؟"

ومع تطور الأحداث في جزء في القصة وضعه الأديب تحت عنوان: "**מי ינצח?** من يفوز؟" يشارك فصل نير وسليم في مباراة كرة قدم، حيث فاز فصلهما على طلاب الفصل السادس في مباراة كرة القدم، وذلك بفضل التعاون بين **نير** وبين **נתالي** و**سليم**، ورد في القصة:

"**בשיעור האחרון התקיים בבית הספר משחק הגמר בכדורגל. אנחנו- כיתה ה', נגד כיתה ו'...**"[62]

"أُقيمت بالمدرسة في الحصة الأخيرة مباراة النهائي لكرة القدم، فصلنا– الصف الخامس، ضد الصف السادس "

حيث كانت النهاية جيدة على المستويين الفردي والجماعي؛ أما على المستوى الجماعي ففاز فريق الفصل، وأما على المستوى الفردي فشعر الطرفان (نير وسليم) بفرحة المكسب التي

(61) - אמנון ורנר – ניר נגד סאלים – עמ' 45.
(62) - שם – עמ' 110.

جعلت الحزن يتحرر جزئيا من داخلهما، ومن خلال ذلك يبدو أن الأديب يرى أن الطفلين أبرياء من التنشئة التي تربيا عليها ولاسيما تنشئة الطفل "نير" الإسرائيلي، وإنما هما ضحية واقع أليم فرضته ظروف الاحتلال وأهدافه الصهيونية؛ حيث إن الإرهاب يمثل استراتيجية سياسية يتبعها الكيان الصهيوني قائمة على التهديد بالعنف والألم كأداة رئيسة لها.

وهي الرسالة التي ذكرها أمنون ڤيرنر في القصة؛ لإيصال رسالة للكبار من وجهة نظر أدب الطفل قائلا: "**שכל הילדים משני העמים ימצאו את הדרך לחיות יחד בשלום** ليجد كلا الطفلين من الشعبين الطريق للعيش معا بسلام"[63]؛ لذا آثر أن تحمل القصة عنوان ابنها (نير)، وأضاف أيضا اسم (سليم) مع بيان الضد بينهما، وهذا يعني بداية العداوة من نير الإسرائيلي إلى سليم الفلسطيني وليس العكس، فماذا يريد الأديب أن يؤكد عليه من خلال عنوان القصة؟

من النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة قصة "ניר נגד סאלים نير ضد سليم" لأمنون ڤيرنر، يمكن حصر أهداف أدب الطفل الإسرائيلي على هذا النحو:

1- البحث عن الذات اليهودية وتشجيع الاستيطان.

2- إثبات أن اليهود هم ضحايا التاريخ، وغرس مفهوم اضطهادهم في النصوص التي تُقدم لهم.

3- مفهوم القومية اليهودية والشعب اليهودي الواحد.

4- كره العربي ولاسيما الفلسطيني، والتأكيد على أنه هو العدو الوحيد لليهود.

5- تزكية الروح الدينية وربطها بالبعد الاستراتيجي للصهيونية.

8- فلسطين أرض يهودية تخص اليهود وحدهم بموجب وعد إلهي.

9- الشعب اليهودي شعب مختار من الله متفوق على من عداه من الشعوب.

10- تؤكد القصة على أن الشعب اليهودي يحافظ على عرقه، ويرفض الاندماج مع الآخرين، وأنه يسعى ليقيم دولتَه -كما حددتها التوراة- من النيل إلى الفرات.

(63)- שם – עמ' 50.

لذا؛ يتبين لنا أنه يستحيل التعايش السلمي بين المسلمين واليهود؛ بسبب العقيدة التي نشأوا عليها، والاستراتيجية المُتبعة في الاستيطان، وتبني المشروع الصهيوني، وكذلك العداء الأزلي للإسلام والمسلمين، الأمر الذي يتطلب المعرفة الكاملة بالعدو، ودراسة التركيبة الديموجرافية والاجتماعية، والوقوف على ثغراته، فنجد أن المقالاتِ النقديةَ العبريةَ التي تحدثت عن القصة استعمَلَتْ التعبير: النزاع /الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وليس العكس كما هو رائج في بعض المراجع، وهذا يدل على التوجه السائد بأن من بدأ الصراع هم الإسرائيليون وليس الفلسطينيين، ومن جهة أخرى يريدون تحديد الصراع بينهم وبين الفلسطينيين فقط دون غيرهم من العرب؛ لأنهم يخافون اتحاد العرب.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

1- أحمد زلط (د)- مؤثرات أيديولوجية في أدب الطفل العبري (مقارنة وتأويل) – عالم الفكر – العدد الرابع – المجلد 35 – 2007م.

2- إسماعيل عبد الفتاح (د) – رانية حسن أبو العينين – معايير قياس جودة كتب الطفل (محددات/انتقاد/اختيار/نقد/تحليل وتطوير أدب الطفل) – 2001م.

3- إسماعيل صبرى مقلد (د) – العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات – الكويت – جامعة الكويت ، 1982.

4- اللواء د/محمد فتحي عيد: الإرهاب والمخدرات – جامعة نايف العربية للعلوم الدينية – الطبعة الأولى – 2005م.

5- رشاد عبد الله الشامى (د) – إشكالية اليهودية فى إسرائيل – عالم المعرفة – 1997/8

6- على سليمان (د) – العنف في الأدب الصهيوني–الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق – 2011م.

7- محمد محجوب خفرة – ما بين الحركة الصهيونية والماسونية – المطبعة العربية – بدون تاريخ.

8- معين أحمد محمود – يوميات مناحيم بيغن – بيروت – ١٩٨٣م.

9- ناصر عبدالله الغفاري، ناصر عبدالكريم العقل (د)- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة – دار الكنوز – السعودية – 2005م.

10- عاشور مسعود الأغا – حركة الاستيطان الصهيوني (نظام الكيبوتس والموشاف) – من إصدارات مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.

الدوريات العربية:

1- مجلة "دراسات مستقبلية"، العدد الثالث – منير محمود بدوى (د) – مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع – مركز دراسات المستقبل- جامعة أسيوط – يوليو 1997م.

2- مجلة قضايا إسرائيلية – العدد الثالث – أورئيل أوفك – الحذر! سم قاتل، سلسلة قصص الفتيان "حسمبا" ليجئال موسينزون- المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية – 2001م.

3- مجلة أقلام العراقية – عدد ٧٢ – غالب هلسا – الحروب الصليبية – ١٩٧٩م.

المعاجم والقواميس:

1- سعيد عبد السلام (د) – دراسة معجمية لمصطلحات الأدب، عبري-عربي، مع مسرد للألفاظ العربية – القاهرة- 1997م.

ثانيا: المصادر والمراجع العبرية:

المصادر العبرية:

אמנון ורנר – ניר נגד סאלים – רמת גן – ישראל – 2013.

المراجع العبرية:

1- אוראיל אופק – ספרות ילדים העברית 1948 :1900 – כרך שני .
2- גדי פארן, עמי פדהצוג, אריה פרליגר – התמודדות מול טרור בירושלים 2002-1967 – מכון ירושלים לחקר ישראל – 2005.
3- זהר שביט – מעשה ילדות, מבוא לפואטיקה של ספרות ילדים – האוניברסיטה הפתוחה – תל-אביב – 1996.
4- חגית להב, אתי בן נון - היבטים חינוכיים, ספרותיים ולשוניים בסיפור "קשקוש מקושקש" מאת נגה אלגום – מתוך קורס : דמות האחר בספרות הילדים העברית העכשווית , המרצה : מירי ברוך (פרופ')– 2017.
5- פרי : רסיסי חלום : כשלון התישבות פרטית בנקיב (עין גב) , ההסתדרות הכללית של העובדים באוץ - ישראל, תל- אביב 1993.
6- לאה גולדברג – אתר מאגרי מדע פדגוגיים – המכללה האקדמית – בית ברל (ע"ר)– בלי תאריך.
7- מדריך פרס רמת-גן לספרות 2013 – עיריית רמת גן – 2013.
8- עדי אמסתרדם – הפרוטוקלים של זקני ציונן, נוסח עברי מבואר ללימוד ומחקר – הוצאת : דרורים – מהדורה שנייה ומעודכנת – אפריל 2018.

9- פרופ׳ זיוה שמיר, פרופ׳ ניצה בן-דב, ד״ר עדנה קפלן הגלר, ד״ר ליליאן דבי-גורי, עו״ד צביקה ניר - פרס רמת-גן לספרות 2013- הוצאת עיריית רמת-גן – 2013.
10- שונית כהן – ספרות למען סובלנות, רשימה של ספרי ילדים ונוער נגד גזענות ולעידוד הומניזם ושלום – מכללת אורנים – בלי תאריך.
11- שי רודין, אביבה רון – ״צריך להכניס אותו לעונש״ : ילדי גן מגדירים אלימות בעקבות שיח ביבל-ותרפי חינוכי על אודות ספרי ילדים – זמן חינוך 4 – 2018.

الدوريات العبرية والمقالات:

1- ספרות ילדים ונוער – חוברת א׳ – אתי רוזנטל (ד״ר)- הערבים הגלומים בספרות הילדים של הגיל הרך –דצמבר 2006.
2- מכאן, כתב־עת לחקר הספרות והתרבות היהודית והישראלית - כרך י׳, ספטמבר 2010.
3- לאה גולדברג – אתר מאגרי מדע פדגוגיים – המכללה האקדמית – בית ברל (ע״ר)- 2019.
4- דינה ציונית - על פועלה של הסופרת והמשוררת לאה גולדברג – 2019.
5- יעל לקסמן-בהט – ילדות טובות: הבניית יחסים מגדריים בספרות הילדים הישראלית הקנונית/גילה דנינו-יונה – 2018.
6- דו קיום: כיצד מתוארים היחסים בין יהודים וערבים בספרות הילדים – מאמר באתר: ביקורים: ספרות ילדים אמנותית עם אחריות חברתית- 2008.
7- דרי שי רודין – דמות הערבי בספרות הישראלית לילדים ולנוער: 2015-1985- 2015.
8- מה קראנו השנה ומה השתנה בספר העברי ב-70 שנות המדינה? – הספריה הלאומות – 2018.
9- חגית להב, אתי בן נון - היבטים חינוכיים, ספרותיים ולשוניים בסיפור ״קשקוש מקושקש״ מאת נגה אלגום – מתוך קורס: דמות האחר בספרות הילדים העברית העכשווית , המרצה: מירי ברוך (פרופ׳) – 2017.
10- ניר לוין – ניר נגד סאלים, ספרות ילדים, ביקורת לפי ספר א״ב – 2018.
11- אמנון ורנר – האם אפשר לשרש את הגזענות כבר בגיל הנעורים? – 2018.
12- ניר נגד סאלים מאת אמנון ורנר- מעשה קסמים מאת אריה שביט/להכיר את שכנינו ומנהיגיהם ולחיות יחד בשלום – 2018.
13- אמנון ורנר - כמה מילים על הסכסוך בספר ילדים – 2018.
14- ספרות ילדים סטרילית?- סוכן תרבות – 2018.

المعاجم والقواميس العبرية:

1- המילון האלקטרוני: מורפיקס www.morfix.co.il
2- המלון החדש – אברהם אבן-שושן – כרך א-ד – הוצאת :קריית ספר – ירושליים – 1983.
3- לקסיקון הספרות העברית החדשה – לקסיקון ביו-ביוגראפי של הספרות העברית החדשה יוסף גלרון גולדשטיין – לקסיקון אלקטרוני (www.liberary.osu.ed).
4- מילון מונחי הסיפורת - יוסף אבן- בית ההוצאה של הסתדרות הסטודנטים של האוניברסיטה העברית – ירושלים- 1978.

المراجع الأجنبية:

1- Abu Nimr, Op. Cit.

2- Lopez& Stole, Op. Cit.

مواقع شبكة المعلومات:

1- www.library.osu.edu/
יוסף גלרון גולדשטיין - לקסיקון הספרות העברית החדשה – לקסיקון ביו-ביוגראפי של הספרות העברית החדשה

2- www.simania.co.il

3- www.beta.nli.org/ar/books/

موقع المكتبة الإسرائيلية الوطنية: הספרייה הלאומית.

4- www.elaph.com

5- www.bikurim.wordpress.com

6- www.dyellin.ac.il/

7- www.gilrach.co.il

8- www.dafdaf.co.il

9- www.ktav.co.il

10- www.kibutz-poalim.co.il

11- http://hitchhikersgui.de/Charles_Perrault